

العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل

١٩٤٦-١٩٥٦

د.سعد توفيق عزيز البزاز

جامعة الموصل/ كلية الاداب/ قسم التاريخ

المقدمة:

سعى الاتحاد العام التونسي للشغل منذ تأسيسه الى اقامة علاقات متينة مع جيرانه المغاربة، فقد امن زعيم الاتحاد فرحات حشاد بوحدة الحركة النقابية المغربية حيث قال: ((ان هذا المشروع عزيزٌ علينا طالما حلمنا به)) واكد ذلك بقوله ايضاً: ((ان انجاز تكوين الرابطة النقابية لافريقيا الشمالية اصبح مطمح كل عاملٍ من عمال الاقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجود تكلفتهم للقيام بواجباتهم نحو اوطانهم)) ولم يكتفي الاتحاد العام التونسي للشغل وزعيمه فرحات حشاد بتقوية اوصر الصداقة والتعاون مع الدول المغربية فقط بل تعداها الى اقطار المشرق العربي، فقد راي بليبيا بوابته الى المشرق العربي التي يمكن عن طريقها توحيد الحركة العمالية والنقابية في الوطن العربي، حيث نشأت علاقات قوية بين الاتحاد العام التونسي للشغل والعمال المصريين بعد تأسيس الجامعة النقابية العالمية في ٢٥/ايلول/١٩٤٥ حيث جرت خلال المؤتمر اتصالات ولقاءات لتنسيق العمل والمواقف ونظمت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين اضراب عام معاد لبريطانيا بمناسبة مرور ٦٤ عاماً على احتلالها لمصر، وتجلت تفاعل الاتحاد العام التونسي للشغل مع القضية الفلسطينية فقام الاتحاد العام التونسي للشغل بتأييد ودعم العمال الفلسطينيين من اجل استقلال وطنهم، فلم يلزم الاتحاد الصمت عن قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود بل رفضه رفضاً قاطعاً.

ولتنشيط خطوات الاتحاد العام التونسي للشغل قام زعيمه فرحات حشاد بالانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي بعد تحول الاخير الى اداة لخدمة المصالح الاستعمارية والا لتحاق بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة لا يصال صوت العمال الى منظمة الامم المتحدة التي تطالب بتحرير تونس من المحتل الفرنسي والتنسيق مع اليونسكو لنشر برامج التعليم العام والمهني بين العمال التونسيين.

تناول البحث ثلاثة محاور: فالمحور الاول تناول علاقات الاتحاد العام التونسي للشغل مع اقطار المغرب العربي. اما المحور الثاني فقد تحدث عن علاقات الاتحاد ببعض اقطار المشرق العربي (مصر وفلسطين). والمحور الثالث تناول علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالولايات المتحدة الامريكية والمنظمات العالمية.

الاتحاد العام التونسي للشغل:

تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل (I.U.G.T.T) في ٢٠/كانون الثاني/١٩٤٦ خلال المؤتمر الذي عقد بالمدرسة الخلدونية^(١)، وكان مدير مكتبها الزعيم فرحات حشاد^(٢)، وقد جاء تأسيس الاتحاد بعد فشل محاولتين سابقتين لتأسيس منظمين نقابيتين وطنيتين هما (جامعة عموم العملة التونسية الاولى) عام ١٩٢٤ و (جامعة عموم العملة التونسية الثانية) عام ١٩٣٨.

فعلى المستوى الداخلي قام الاتحاد العام التونسي للشغل خلال الحقبة الاستعمارية بالمساهمة في النضال الوطني ضد المستعمر إضافة الى دوره الاجتماعي من خلال الاضرابات والمصادمات الدامية مع قوات الاحتلال الفرنسي، ومواقف قادته من مختلف القضايا المطروحة على الساحة السياسية التونسية، اما على المستوى الخارجي فكان للاتحاد دوره في:

أولاً: المغرب العربي:

آمن فرحات حشاد رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل منذ البداية بوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي، وادى دوراً ريادياً على راس اتحاده بين اعوام ١٩٤٦-١٩٥٢^(٣)، قام فرحات حشاد في ٢٠/كانون الاول/١٩٤٦ بالقاء محاضرة في مقر جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في باريس وضح خلالها طموحات الاتحاد ورغبته في توحيد الحركة النقابية في

المغرب العربي حيث قال: ((ان هذا المشروع عزيز علينا طالما حلمنا به ٠٠٠ ان حظ بلدان شمال افريقيا الثلاثة وثيق الارتباط وقضيتها واحدة على وجه الاطلاق وعلى هذا يجب احكام عقد الرباط الاخوي المتين الذي يربط بين الطبقة العمالية في الاقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال افريقية، وهكذا يمكننا تنظيم جامعة نقابية شمال افريقية قادرة على الدفاع بصفة ناجعة عن مصالح الطبقة العمالية في الاقطار الثلاثة ذات المصير المشترك))^(٤).

وقد أكد حشاد هذه الحقيقة في كانون الثاني عام ١٩٤٧ بقوله: ((ان انجاز تكوين الرابطة النقابية لافريقيا الشمالية اصبحت مطمح كل عامل من عملة الاقطار الثلاثة الذين يشعرون بوجود تكتلهم للقيام بواجباتهم نحو اوطانهم التي تشملها مصلحة واحدة ومستقبل واحد))^(٥).

ناضل حشاد في سبيل تحقيق وحدة الاقطار المغاربية من خلال تحقيق الوحدة بين نقاباتها^(٦)، وعلى هذا الاساس اكد الاتحاد العام التونسي للشغل ضرورة التضامن بين الاقطار المغاربية، من خلال توجيه الكاتب العام للاتحاد نداءً الى عمال المغرب العربي في اذار عام ١٩٤٧ جاء فيه: ((ان حظ شعالي افريقيا الشمالية مشترك هم يشكون من نفس الالام ويقاومون نفس الاعداء ولذلك لن يتسنى لهم النجاح الا بتحقيق وحدتهم واشترارهم في بذل ما لديهم من القوى واخلاصهم في سبيل انتصار قضيتهم المشتركة. ولذا فان الاتحاد العام التونسي للشغل، اول منظمة نقابية مستقلة في أفريقيا الشمالية، يوجه نداءه الى كافة الشغاليين الشمال افريقيين، مهما كانت وضعيتهم، لينظموا داخل نقابات مستقلة بجميع أنحاء الجزائر والمغرب - عمال الصناعة والتجارة والفلاحة وأعوان المصالح العامة وموظفي الادارات والبلديات، وهذه النقابات تتكون منها اتحادات جهوية ومركزية حتى يسرع اليوم الذي تتأسس فيه من الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية الجامعة النقابية الشمال افريقية أثناء مؤتمر تاريخي وتأخذ بيدها حظوظ شعالي أقطارنا الثلاثة (الجزائر - المغرب - تونس) وهكذا تدل الطبقة الشغلية الشمال افريقية شعوبنا على طريق الوحدة))^(٧).

وقد كشف هذا النداء عن الابعاد المغاربية لعمل الاتحاد العام التونسي للشغل ومسيرته ومن خلال رئيسته، فرحات حشاد وايمانه المطلق بالتمتية التاريخية لارساء العمل النقابي المغربي بفضل اتصالاته المباشرة مع القيادات المحلية ومحاضراته وخطبه وافكاره^(٨). وقد صرح حشاد في محاضرة التي القاها في مقر طلبة شمال افريقيا في اذار ١٩٤٧، مخاطباً الطلبة بقوله: ((ان مصير عمال شمال افريقيا واحد انهم يعانون من المصاعب نفسها ويناضلون ضد الخصوم نفسهم ولا يستطيعون النجاح الا ببناء وحدتهم ... ينادي كل عمال شمال افريقيا من كل الفئات، لينظموا في نقابة مستقلة، في كل المدن والمراكز في الجزائر والمغرب ... نفس هذه النقابات يجب عليها ان تتجمع في الاتحادات الجزائرية والمغربية والتونسية وذلك في مؤتمر تاريخي، يكون بإمكانها ان تتحكم في مصير عمال شعوبها الثلاثة... ستعرف الطبقة العمالية الشمال افريقية كيف تقود شعوبها نحو الوحدة))^(٩).

كان لتلك المحاضرة اثرها الواضح في تضامن عمال المغرب مع العمال التونسيين أثناء الاضراب الدامي في ٤/اب/١٩٤٧، الذي وقع بين العمال التونسيين والقوات الفرنسية في صفاقس. وقد عبر عمال المغرب عن ذلك في برقية رفعت الى الاتحاد العام التونسي للشغل معلنين احتجاجهم الشديد ضد تدخل القوات العسكرية الفرنسية لافشال ذلك الاضراب^(١٠)، ونتيجة لذلك ازدادت ثقة العمال المغاربية باتحادهم (اتحاد العمال المغربي) اكثر فأكثر وطالبوا عن طريقه برفع اجورهم محذرين من اعلان اضراب عام في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم واعادة تضامنهم مع العمال التونسيين^(١١).

حيا الاتحاد العام التونسي للشغل هذه الوقفة الشجاعة من العمال المغاربية واتحادهم في المؤتمر الثاني في ٢٠/ كانون الاول/ ١٩٤٧، وعبر من خلاله على ضرورة وحدتهم وتضامنهم بتوثيق الصلات بين الحركات النقابية المغاربية^(١٢)، لذا فان الاتحاد العام التونسي للشغل هو اول منظمة نقابية عمالية مستقلة يوجه نداءه الى العمال في المغرب العربي ويدعوهم للانضمام داخل نقابات مستقلة في الجزائر والمغرب سواء كانوا عمال صناعة أو زراعة أو تجارة أو موظفين في البلديات أو حتى الادارات المحلية، لتكوين نقابات او اتحادات مركزية لتأسس بعد ذلك حتى تتأسس (جامعة نقابية شمال افريقية) وتأخذ بيد عمال اقطارها الشقيقة الثلاثة الى طريق الوحدة^(١٣).

بدأ حشاد يعمل بجد وتقان من أجل وضع دعوته في توحيد الحركة العمالية في المغرب العربي موضع التطبيق^(١٤)، موظفاً أفكار الاتحاد العام التونسي للشغل وجهوده لخدمة القضية الوطنية ذات الافق المغاربي اذ كان التداخل واضحاً بين العمل الوطني والعمل المغاربي في فكر الاتحاد العام التونسي للشغل وسلوكه^(١٥)، حيث وصل الاتحاد دعواته التوحيدية كما عبر المؤتمر الثاني، الذي اكد أهمية التضامن المغاربي عند قادة الاتحاد وا ارسل تحياته الاخوية الى الفئة العاملة الشمال افريقية بشكل عام ودعاهم الى التضامن مع شعوبها في كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي^(١٦).

واكد المؤتمر الثالث في نيسان عام ١٩٤٩ ضرورة تنسيق الاعمال النقابية في المغرب العربي وذلك ضمن برنامج عمل محدد واقامة مؤتمر نقابي للمغرب العربي لتكوين ((جبهة عمال شمال افريقية))^(١٧)، وطالب الاتحاد بتأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة، ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي للشعب عن طريق التعليم الالزامي، وقد اكد الاتحاد وقياداته ان هذه المطالبات لن تتحقق الا بالكفاح الوطني لتحقيق الاستقلال الوطني حتى تتحرر البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً^(١٨)، كان هدف الاتحاد العام التونسي للشغل خلق ارضية للالتقاء النقابيين التونسيين والجزائريين والمغاربة في سبيل خوض نضال مشترك عن طريق وحدة العمل بين الاقطار الثلاثة وذلك بالدفاع عن مصالح الطبقة العاملة فيها وتوحيد صفوفها لمواجهة الاحتلال^(١٩)، وهي محاولة لتفكيك المنظمات النقابية الفرنسية وازالتها من اقطار المغرب العربي عن طريق مساعدة العمال الوطنيين الجزائريين والمغاربة على تكوين منظمات مستقلة عن الفرنسيين^(٢٠)، حيث اكد المؤتمر بالقول: ((ان نجاح حركتنا لا يمكن ان ينتهي الا متى ما حصلت الطبقة العاملة الشقيقة على حقوقها وان هذه الحقائق تجعلنا نهتم بكل ما يلاقه اخواننا العمال في المغرب والجزائر من عراقيل ومظالم فضلاً عن ما يربطنا بهم من علاقات اخوية وتضامن في العمل والكفاح الذي نريد بفضلته التحرر من جميع انواع العبودية والاستبداد والاستعمار))^(٢١)، وهذا ما حصل حيث وجه المجلس القومي للاتحاد في ١٥/كانون الاول/١٩٥٠، رسالة الى الجامعة العالمية للنقابات الحرة يرفض فيها مشروعهم (وهو الانضمام الى الجامعة النقابية الفرنسية C.G.T) واستبشر بقيام العمال المغاربة بالتظاهر في باريس منفصلين عن العمال الفرنسيين وتكوينهم لجنة نقابية خاصة بهم، وقد اكد المؤتمر العمل من اجل توحيد العمل النقابي، وهو اهم هدف من اهداف الاتحاد العام التونسي للشغل^(٢٢).

لم يحل عام ١٩٥١ حتى غدا البعد المغاربي في فكر الاتحاد العام التونسي للشغل وعمله واضحاً وبلغ أوجه، حيث وقع اضراب عام احتجاجاً على القمع الفرنسي في المغرب الأقصى فأكد الاتحاد العام التونسي للشغل هذا الاتجاه التوحيدي على لسان زعيمه حشاد في المؤتمر الرابع اذ قال: ((ان الوحدة المغاربية شيء واقعي وعميق لاجغرافي فقط وانما وحدة في المصاب الذي سلطه الاستعمار على اقطارنا المغلوبة على امرها، ووحدة الكفاح المجيد في سبيل الحرية والعدل في العمل الذي سيفضي في نهاية الامر بفضل جهاد الشعوب المغاربية وتضحيتها الى الفوز بحياة العزة والكرامة))^(٢٣).

يلاحظ في اغلب خطابات الزعيم النقابي حشاد اشارة واضحة الى ضرورة توحيد الطبقة العمالية، وضرورة تكوين جامعة نقابية من اقطار المغرب العربي (تونس-الجزائر-المغرب) حتى تتوحد كلمة العمال في سبيل رفع مستواهم الاجتماعي ولغرض طرد الاستعمار الفرنسي من البلدان الثلاثة، حيث يذكر الهرماسي ((ان حظ بلدان افريقيا الشمالية الثلاثة مشترك ووثيق الارتباط وقضيتها واحدة على وجه الاطلاق وعلى هذا يجب احكام الرباط الاخوي المتين الذي يربط الطبقة العاملة في الاقطار الثلاثة في نطاق جامعة نقابية شمال افريقية. واعداد مستقبل افضل لمساهمتها مساهمة ناجحة في اقامة نظام اجتماعي يحقق حاجيات الطبقة الكادحة في افريقيا الشمالية))^(٢٤).

ولم تكن السلطات الفرنسية في الحقيقة غائبة عن كل تلك الاحداث ولم تكن راضية، لان حشاداً بدأ يسحب البساط من تحتها تدريجياً ليس من تونس فحسب بل من المغرب العربي ككل، اذ اعتمد حشاد في نضاله الوطني على فئة العمال وهي الفئة الغالبة في البلاد، وبفضله اصبح التيار الوطني المعادي للاستعمار الفرنسي في اوجه، بعد موجة القمع الذي لاقته الحركة النقابية المغاربية بالتسريح التعسفي والاعتقالات المتواصلة للقادة النقابيين بين الحين والآخر فقد استطاعت الحركة النقابية المغربية ان تثبت وجودها وان تستقطب العمال من داخل المنطقة وخارجها وان توحد نضالها لتصبح قوة

اجتماعية مؤثرة لا يمكن تجاهل دورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي اذ شعر الاستعمار وعملاءه في الداخل بخطورة نشاط الحركة النقابية المغربية، بقيادة حشاد فدبروا اغتياله في ٥/كانون الاول/ ١٩٥٢^(٢٥).

كان صدى الاغتيال عنيفاً على الساحة المغربية، ففي الدار البيضاء وجميع المدن المغربية اعلن الاضراب العام احتجاجاً على اغتيال الزعيم النقابي الذي اعتبر ضربة موجبة لوحدة الحركة النقابية في المغرب العربي. فقد قرر الاتحاد العام للنقابات المغربية بالاتفاق مع حزب الاستقلال المغربي اعلان الاضراب لمدة يوم واحد على اغتيال فرحات حشاد^(٢٦)، الزعيم النقابي التونسي واستنكار حادث اغتياله واصدر الاتحاد نداءً ندد فيه بهذا العمل ودعا الى اعلان الحداد والاضراب يوم الثامن من كانون الثاني/ ١٩٥٢^(٢٧)، كما وقع في الدار البيضاء اضرب عمال السكك وحدثت صدامات بينهم وبين رجال الشرطة، مما أودى بحياة ٥٠٠ شهيد وجرح المئات، ازاء هذا الموقف قررت الجماهير العمالية عقد تجمع لمواجهة الموقف فاعتقل على اثرها ثلاثة من القادة النقابيين وهم الطيب بو عزة ومحمد التيباري وبلعيد بن عبد الله وقد عقد التجمع في المركز العام للنقابات، وضم الالف العمال والقيت فيه الخطب لكن السلطات الفرنسية حاصرت التجمع واعتقلت جميع النقابيين، وعلى اثرها حل حزب الاستقلال واقتلت بعض الصحف^(٢٨).

بينت الاضرابات التي وقعت في المغرب تأكيد الروح الوجدانية الراسخة في نفوس المغاربة ووحدة الكفاح والمصير، ففي كلمة لمصطفى الكثيري المندوب السامي لقدماء المقاومين واعضاء جيش التحرير في التاسع من كانون الاول ٢٠٠٤، بمناسبة مرور ٥٢ سنة على اغتيال فرحات حشاد اذ قال: ((لم تكن مجرد ادانة لجريمة اليد الحمراء او موقف لطبقة العمال والمناضلين الوطنيين وانما كانت برهاناً على مايكفه المغاربة لاخوانهم بسائر الاقطار المغربية من مشاعر الاخوة المتبادلة))^(٢٩)، وكان الاتحاد العام التونسي للشغل في كل مؤتمر وفي كل مناسبة يؤكد ضرورة النضال من اجل تخليص الوحدة في المغرب العربي من كل المعوقات التي تصادفها والتي من شأنها ان تؤخر هذا الهدف المنشود^(٣٠).

وفي الجزائر حدثت اضرابات مشابهة ففي التاسع من كانون الاول ١٩٥٢ اعلنت الاضرابات في العاصمة الجزائرية وهران ونظمت مظاهرات احتجاجية على اغتيال الزعيم فرحات حشاد، وعقدت الاجتماعات العامة في اغلب المدن الجزائرية^(٣١)، على الرغم من وفاة الزعيم النقابي الا ان قادة الاتحاد لم يتخلوا عن واجباتهم ومبادئهم اذ حرصوا على تدعيم العلاقات مع نقابات المغرب العربي، خاصة في اطار الجامعة العالمية للنقابات الحرة، ففي اوائل عام ١٩٥٣ حصلوا على منحة من هذه المنظمة ساعدتهم على اعداد دروس باللغة العربية حول تنظيم النقابات وادارتها، وحضر هذه الدروس ٢٣ نقابياً تونسياً و ١٠ من ليبيا^(٣٢)، وقد تقدم الاتحاد بشكوى الى المجلس الاقتصادي في المؤتمر الثالث للجامعة العالمية للنقابات الحرة بسبب التعدي على الحريات النقابية في تونس والمغرب الاقصى من قبل السلطات الفرنسية^(٣٣).

وفي المؤتمر الخامس للاتحاد العام التونسي للشغل الذي عقد في تموز عام ١٩٥٤، وبعد تعيين احمد بن صالح اميناً عاماً للاتحاد، أخذ العمل الاتحادي يأخذ طابع الشدة والصلابة، فأكد ضرورة توحيد الصفوف لمقاومة المحتل اذ قال: ((سنعمل على انشاء نقابات حرة بالشمال الافريقي لمقاومة الاستعمار البغيض))^(٣٤)، فكان ذلك حافزاً لانشاء نقابة حرة في المغرب مستقلة عن الاتحاد العام لنقابات العمال الفرنسية واصبح للعمال المغاربة تنظيم خاص بأسم عرف (الاتحاد المغربي للشغل) الذي تأسس في عام ١٩٥٥^(٣٥)، وكان الاتحاد العام التونسي للشغل اول المهنيين للنقابيين الوطنيين في المغرب وقدم دعمه لهم خاصة بعد الاستقلال عام ١٩٥٦^(٣٦).

اكد الاتحاد العام التونسي للشغل في مؤتمره السادس المنعقد في ٢٠/ اذار/ ١٩٥٦ على أهم مبادئه في الوحدة لآبناء المغرب العربي، وكانت تعطي منصة المؤتمر باعلام (الجزائر -المغرب-تونس-ليبيا)، وجاءت في التقارير المقدمة للمؤتمر حول قضية تحرير الجزائر ما نصه ((كفاح الجزائر كفاحنا القومي وانتم على علم بموقف الشعب التونسي بأسره والاتحاد من ضمنه ازاء كفاح الجزائر الباسلة فالتأكيد مطلق في جميع الميادين في الداخل والخارج))^(٣٧).

كما وأسهم الاتحاد التونسي لدى الجامعة العالمية للنقابات الحرة لمساعدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين على الموافقة لقبول انتسابه اليها بوصفه أحد الاعضاء بل أسهم الاتحاد التونسي على مساعدة الثوار الجزائريين بالسلاح وكان على رأسهم احمد التليلي الذي قام بنقل السلاح في شاحنات الحرس الوطني التونسي لمساعدة الثوار في الجزائر^(٣٨). ان ارتباط الاتحاد المغربي للشغل بالنقابات التونسية والجزائرية كان له الاثر الكبير في ضرورة ارساء قواعد للنضال المشترك في اقطار المغرب العربي اذ عارض الاتحاد المغربي للشغل انزال الاسلحة والعتاد الحربيين للسلطات الفرنسية في المغرب خلال عام ١٩٥٠^(٣٩).

لا توجد في الحقيقة الكثير من المصادر للحديث عن العلاقات النقابية بين عمال ليبيا وتونس، لكن توجد بعض الاشارات يمكن ان توضح لنا مدى اهتمام الشهيد حشاد بليبيا التي يمكن عن طريقها ان يؤدي دوراً في توحيد الحركة النقابية العمالية في الوطن العربي عن طريق الجامعة العالمية للنقابات الحرة حيث ايد حشاد اللائحة الخاصة بتكوين منظمة تابعة للجامعة في منظمة الشرق الاوسط مطالباً اياها جميع اقطار المشرق والمغرب العربي عن طريق ليبيا، وخاصة بعد حصول ليبيا على استقلالها السياسي مطلع عام ١٩٥٢، مع العلم ان الحركة الوطنية لم تكن فاعلة في رسم مستقبل البلاد الليبية، فقد استمرت الادارة البريطانية والفرنسية تديران البلاد حتى نهاية عام ١٩٥١ حيث تقرر وعبر منظمة الامم المتحدة اعطاء ليبيا استقلالها^(٤٠)، مع العلم ان ليبيا هي حلقة الوصل بين عمال المشرق والمغرب الذين كانوا مفترقين عن بعضهم بسبب الحواجز الجغرافية فضلاً عن النظام السياسي المفروض على ليبيا^(٤١)، وقد اكد حشاد عن استعداد منظمته لان تساعد في انجاز مهمته في ليبيا والمشرق العربي، وتقديم الدعاية النقابية والوفود في تلك المناطق التي يحتاج اليها العمال العرب لتنظيم انفسهم، من اجل تحقيق مطالبهم الاجتماعية وتحسين ظروف عملهم وحياتهم التي يطمحون الى تحقيقها^(٤٢). كان الحبيب بورقيبة أكثر اهتماماً من غيره باجتذاب ليبيا الى المغرب العربي الكبير خاصة في الاوقات التي كانت تسوء فيها العلاقات مع مصر، غير ان الاتجاه السلبي الذي ساد العلاقات الخارجية مع ليبيا في أثناء الحكم الملكي حال دون التحاق ليبيا بمشاروعات المغرب العربي الكبير اللهم الا اذ استثنينا مشاركتها احياناً في بعض المباحثات الاقتصادية^(٤٣).

ثانياً: المشرق العربي:

نشأت بين الاتحاد العام التونسي للشغل وبين بعض الاقطار العربية علاقات قوية، فكانت هناك علاقات بين عمال القطرين التونسي والمصري نتيجة للرابط الديني والقومي والوطني الذي تناول النضال من اجل الاستقلال ورفع المستوى الاجتماعي للعمال، وقد توطدت هذه الاواصر وتأسلت بعد المؤتمر التأسيسي للجامعة النقابية العالمية بباريس في ٢٥/ ايلول/ ١٩٤٥ الذي اشترك فيه ممثلون عن النقابات المصرية والتونسية^(٤٤)، وجرى خلال المؤتمر اتصالات ولقاءات لتنسيق العمل والمواقف وسبل تطويرها^(٤٥)، وفي منتصف تموز من عام ١٩٤٦ دعت اللجنة الوطنية للطلبة والعمال التونسيين الى تنظيم اضراب عام معاد لبريطانيا بمناسبة مرور ٦٤ عاماً على احتلالها لمصر، فأولت ((منظمة الاتحاد الاقليمي)) اهتماماً كبيراً لما كان يحدث في مصر وما تعرضت له الطبقة العاملة من اضطهاد وقمع، وعبرت عن تضامنها مع العمال المصريين، في المقابل شجب العمال المصريون اعمال القمع التي ارتكبتها الاستعمار الفرنسي في حزيران عام ١٩٤٦ صفاقس وزراملين بحق العمال التونسيين^(٤٦).

وأبدى الاتحاد العام التونسي للشغل ومنذ وقت مبكر من تأسيسه اهتماماً متزايداً بالحركة النقابية المصرية اذ اهتم مركز البحوث الاقتصادية والنقابية (الذي أنشأه الاتحاد العام التونسي للشغل في نهاية عام ١٩٤٦، في جميع المدن الكبرى بالقطر التونسي، وكان ينظم محاضرات نقابية تتناول موضوعات مختلفة)، هذا المركز اهتم بالبحث في تاريخ الحركة النقابية المصرية. كما أن تلك العلاقات تطورت بارتباط مواقف عمال القطرين تجاه بعضهم بالجانب القومي والوطني، الذي يتجاوز حدود الطبقات العامة في القطرين الى علاقات بين شعبين شقيقين يمران بأزمات يستدعي واجب كل منهما الوقوف بجانب شقيقه لمساعدته على تخطيها^(٤٧).

ففي عام ١٩٤٧ وقف الشعب المصري الى جانب شقيقه التونسي لتخليصه من ازمة المجاعة التي حلت به، اذ أرسل الشعب المصري باخرة محملة بالقمح لكن السلطات الفرنسية منعت الباخرة من انزال حمولتها بل أجبرتها الى العودة لمصر، الا ان تلك الحادثة كانت دليلاً على ترابط الشعبين الشقيقين ودعماً قوياً لنضالهما من اجل اخراج المحتل، فكان هذا الشعور الاخوي متبادلاً فمتلماً ساند المصريون أخوانهم التونسيين، ساند التونسيون اخوانهم المصريين اثر ظهور وباء الكوليرا حيث بادرت الجامعة الوطنية للصحة التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل الذهاب الى مصر والمشاركة في مقاومة الوباء، وقد اشار الاتحاد العام التونسي للشغل الى هذه القضية في مؤتمره الثاني الذي عقد عام ١٩٤٧^(٤٨).

وفي عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ ساند الاتحاد وزعيمه حشاد الشعب المصري في نضاله ضد الانكليز الى جانب مساعدة الاتحاد بقبول النقابة المصرية في الجامعة النقابية العالمية مما اعطى لتلك العلاقات دعماً قوياً مع تصاعد اعمال القمع التي مارستها السلطات المصرية المتعاونة مع البريطانيين بهدف القضاء على قاداتها ولم تسمح لممثلي النقابة المصرية (الجامعة النقابية العالمية) المشاركة في اعمال مؤتمرها الثاني في ميلانو في ١٠/تموز/١٩٤٩ مما اثار ذلك عاطفة العمال التونسيين الذي اشار اليه حشاد في خطابه: ((ان اخواننا في مصر يعانون للاسف من عسف هذه السياسة المعادية للطبقة العاملة، ويجب علينا ان نحبي شجاعتهم وصلابتهم في النضال الذي يخوضونه بالرغم من المناورات الرجعية التي تصدر عن عقلية متخلفة الى الابد))^(٤٩)، وقد اشار حشاد الى وجوب مساعدة العمال العرب وتنظيم نقاباتهم وحرية تمتعهم بحق الاضراب وادان الحكومة المصرية مما يعانيه العمال المصريون من اضطهاد وقمع السلطة. وحين نظمت منظمة الامم المتحدة مؤتمرها الاجتماعي بالقاهرة في تشرين الثاني عام ١٩٥٠، رحب به زعيم الاتحاد فرحات حشاد اذ حاول الحضور لطرح المشاكل وايجاد الحلول المناسبة لها، لكن السلطات الفرنسية منعت حشاداً من السفر وضيعت الفرصة للحيلولة دون استمرار العلاقات المصرية التونسية، وحتى ان انسحاب الاتحاد العام التونسي للشغل من الجامعة النقابية العالمية وانضمامه الى الجامعة العالمية للنقابات الحرة، لم تمنعه من الاهتمام بما كان يجري على الساحة المصرية ولم يتخل عن موقفه المؤيد والمساند للفئة العمالية المصرية حتى أن حشاداً طلب من الجامعة العالمية للنقابات الحرة ان تتدخل عام ١٩٥١ من اجل مساندة الشعب المصري ومساعدته في نضاله ضد الاحتلال البريطاني وحل النزاع المصري البريطاني حول مسألة قناة السويس والسودان^(٥٠)، وقام قادة الاتحاد العام التونسي للشغل وهم احمد التليلي وحشاد ومحمود المسعدي بزيارة القاهرة^(٥١)، في سبيل المساعي التي يبذلها الاتحاد لسحب الحركة العمالية في مصر للانضمام للجامعة العالمية للنقابات الحرة، ومع قيام ثورة تموز ١٩٥٢ طلبت الجامعة العالمية للنقابات الحرة من الاتحاد العام التونسي للشغل، القيام بحملة لصالحها في مصر والسودان، فقام احمد بن صالح ممثلاً عن الاتحاد التونسي ومساعدته بيكر ممثلين عن الجامعة العالمية بزيارة مصر^(٥٢).

وبين عامي ١٩٥٣-١٩٥٤ كان هناك نوع من البرود في العلاقات بين عمال الدولتين. حيث كانت تونس تمر بأزمة داخلية في الاتحاد العام التونسي للشغل بعد اغتيال حشاد فضلاً عن ظروف الاستقلال. اما في مصر فقد كانت الاوضاع متوترة مع الانكليز بين المد والجزر، والاتفاقيات بين الجانبين حول انسحاب الجيش البريطاني من مصر. وبين عامي ١٩٥٥-١٩٥٦ قام بودالي وهو ممثل الجامعة العالمية للنقابات الحرة بزيارتين الى مصر في تشرين الاول عام ١٩٥٥، لمساعدتهم على تكوين منظماتهم النقابية، ثم استدعي لحضور اجتماع الهيئة الادارية لاتحاد العمال المصري و يضم جميع الاتحادات النقابية في مصر، الذين قرروا زيارة جميع الاقطار العربية وفي مقدمتها تونس عام ١٩٥٦^(٥٣).

وتجلى تفاعل العمال التونسيين وتضامنهم مع القضية الفلسطينية وتأييدهم ودعمهم لها ولنضال العمال الفلسطينيين من اجل استقلال وطنهم اكثر، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨^(٥٤)، اذ حظيت القضية الفلسطينية باهتمام الاتحاد العام التونسي للشغل وخاصة بعد تأسيسه^(٥٥)، لذا سعى الاتحاد الى اقامة علاقات مع العمال العرب الفلسطينيين^(٥٦)، فاتخذ مواقف مؤيدة ومساندة للفلسطينيين واستغل جميع المناسبات لنصرة شقيقه الفلسطيني، واسس لجنة للدفاع عن فلسطين العربية وفرع المؤتمر الاسلامي بتونس لفائدة القدس الشريف^(٥٧).

ولم تفت الاتحاد فرصة دعوة جامعة الدول العربية في ١٠/ايار/ ١٩٤٦، للاحتجاج ضد العدوان المسلط على الشعب الفلسطيني وناشدت الجامعة كل الاقطار العربية، واعتبر ذلك اليوم يوم (الغضب العربي). ولم يسكت الاتحاد العام التونسي للشغل عن قرار الامم المتحدة في ٢٩/تشرين الثاني/ ١٩٤٧ عن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، بل رفضه رفضاً قاطعاً، وعلن الاتحاد اضراباً عاماً دام ٣ أيام حاول الفرنسيون افشاله لكن دون جدوى^(٥٨)، وشارك الاتحاد في المؤتمر العربي الاسلامي الذي انعقد في ٤/ كانون الاول / ١٩٤٧ في جامع (صاحب التابع) في تونس، وأكد حشاد تضامن اتحاده مع العمال الفلسطينيين وأبدى استيائه لصدور قرار التقسيم، ووجه تحياته الاخوية للطبقة العاملة الفلسطينية لما يبدونه من نضال من اجل تحرير بلدهم^(٥٩).

ولم يقتصر موقف الاتحاد من قضية فلسطين على المساندة والتضامن فقط بل تعادها أثناء الحرب التي خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ حيث تشكلت لجان في تونس واقطار المغرب العربي للقيام بما يتطلب من مهام التوجيه والتدريب وارسال الجنود والمعدات الى ارض فلسطين للانضمام الى القوات العربية واستطاع عدد من المقاتلين المغاربة الوصول الى دمشق واشتركوا في القتال على الجبهة اللبنانية والسورية^(٦٠)، ان العمال التونسيين شاركوا مشاركة فعلية سواء بالتضامن مع ابناء شعبهم أو بارسال المتطوعين للقتال ونصرة ابناء شعبهم الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني الغاصب الذي كانت تسانده بريطانيا ثم امريكا.

كانت حرب ١٩٤٨ كارثة على شعب فلسطين وطبقته العاملة الذين اجبروا على ترك العمل النقابي واندمجوا في النضال لطرد الغاصب المحتل، اذ شهد عام ١٩٤٩ تحولاً خطيراً وغير مفهوم في الوقت نفسه من لدن الاتحاد العام التونسي للشغل من القضية الفلسطينية، ومن الشعب الفلسطيني وخاصة في المؤتمر الثاني للجامعة النقابية العالمية، اذ كان موقف الاتحاد سلبياً. ربما يعود الى عدة اسباب:-

- الهزيمة التي اصابت العرب عام ١٩٤٨ التي تم على اثرها تكوين دولة اسرائيل.
- عدم حصول التونسيين على دعم قضيتهم من جامعة الدول العربية.
- ان موقف بعض الاتحادات النقابية (الشيوعية) المؤيد للحركة الصهيونية ولاسرائيل واعتبار العمال اليهود (الهستدروت)^(٦١) عنصراً تقدمياً في الشرق الاوسط.

كان موقف ممثلي (العرب في الارض المحتلة) وهما توفيق طوبي ومنعم جرجورة سلبياً للغاية من قضية بلادهم ومن مواقف البلدان العربية حيث جاء في خطاب منعم جرجورة: ((اننا العمال العرب بفلسطين نعتبر ان الرجعية العربية، استجابة لاوامر الامبريالية الانكلو- الامريكية قد قاومت قرار هيئة الامم المتحدة وقرارات ٢٩/تشرين الثاني/ ١٩٤٧ الخاصة بفلسطين وبدأت حرباً عدوانية ضد العمال العرب وضد الشعب العربي والشعب اليهودي. وحينما فشل الرجعيون في الحيلولة دون تأسيس دولة اسرائيل الحرة سعوا الى ايقاف نموها، الامر الذي نجم عنه بؤس شديد في اوساط السكان العرب. فقد تم اقتلاع مئات الالاف من العمال الفلسطينيين من مساكنهم ومن اماكن عملهم وهم الان مجردون من كل شيء. من اجل الاستمرار في تحقيق اهدافهم الشريرة، بدأ قادة الرجعية منذ تشرين الثاني عام ١٩٤٧ بمهاجمة القوى الديمقراطية العربية ومن بينها المؤتمر النقابي العربي بفلسطين ويعتبر ذلك امراً طبيعياً جداً لان هذا المؤتمر يعمل جاهداً من اجل افشال المؤتمرات الامبريالية في فلسطين ويعمل كل ما في وسعه في سبيل تحقيق تعاون يهودي عربي لتكوين دولتين مستقلتين))^(٦٢).

وطوال أعوام ١٩٤٩-١٩٥٦ لم تكن هناك في الحقيقة اية اتصالات بين قادة الاتحاد العام التونسي للشغل وبين قادة الحركة النقابية الفلسطينية وذلك لانشغال الاتحاد العام التونسي للشغل بقضايا بلاده التحررية او تلاشي ما يسمى بالحركة النقابية الفلسطينية او بسبب انقطاع الاتصالات بين تونس وفلسطين وخاصة ما يهم الطبقة العمالية، او ربما كانت هناك علاقات طيبة مع الهستدروت نتيجة ضغوط الجامعة العالمية للنقابات الحرة^(٦٣).

ثالثاً: العالمية:

قرر الاتحاد العام التونسي للشغل، من خلال زعيمه فرحات حشاد الانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي (F.S.M) والالتحاق بالاتحاد العالمي للنقابات الحرة (S.I.S.L)، وبعد تأسيسه بأشهر قليلة، في تموز عام ١٩٥١، جاء قرار الانفصال عن الاتحاد النقابي العالمي (بعد تحول الأخير) أداة لخدمة المصالح الاستعمارية الفرنسية، وعدم موافقة الشركات الاستعمارية من مطالب الاتحاد العام التونسي للشغل مثل (تحديد ساعات العمل و الاضراب، وحق الحصول على الاجازات المرضية، والمساواة بين العمال التونسيين والعمال الاوربيين)^(٦٤)، انتخب فرحات حشاد عضواً في لجنته التنفيذية^(٦٥)، وقد حدد حشاد أهميتها بالقول: ((ان السيزل"الاتحاد الدولي للنقابات الحرة" موجودة في كل مكان عن طريق تنظيماتها المنتشرة في اوربا وامريكا واسيا وفي غيرها من الاماكن، وهي توصل صوت العمال حتى الى منظمة الامم المتحدة وتتسق مع اليونسكو مباشرة وبصورة نشيطة من اجل نشر برامج التعليم العام، المهني والاجتماعي عبر كل العالم.وهي تشارك باستمرار في اعمال المكتب الدولي للشغل بجنيف الذي يسهر على تطور التشريع الاجتماعي المستمر ومشاركة اوسع للاجراء في تسيير المؤسسات.كما انها تهتم بصورة خاصة بلورة مخططات النهوض الاقتصادي التي تربط الامم وتسهر على تنفيذها.وهكذا تصبح السيزل عاملاً يحرك الحياة الدولية ويؤثر تأثيراً كبيراً على القرارات التي يرتبط بها مصير الانسانية))^(٦٦).

قرر حشاد ان يخوض نضاله في قلب العالم الغربي (الولايات المتحدة الامريكية) على الرغم من أن الحرب الباردة كانت في اوجها، وحضر في عام ١٩٥١ مؤتمر النقابات الامريكية (A.F.L) الذي عقد في سان فرانسيسكو^(٦٧)، وفي نيسان من عام ١٩٥٢، قام حشاد قبل اغتياله بزيارة ثانية الى الولايات المتحدة وأسهم اسهاماً فعالاً في توحيد الحركة النقابية الامريكية^(٦٨).

اثارت هذه الزيارة الاوساط الفرنسية فقررت منعه من مغادرة البلاد، فأثار ذلك احتجاج الاتحاد الدولي للنقابات الحرة والنقابات الامريكية، حيث كان مقرراً ان يسافر الى نيويورك ليحضر اجتماع اللجنة التنفيذية في كانون الاول عند ذلك تم اغتياله في ٥/ كانون الاول/١٩٥٢ على يد عصابة اليد الحمراء، بعد ان اصبح وجوده خطراً يهدد الوجود الاستعماري ليس في البلاد التونسية فحسب بل في المغرب العربي ككل، بعد ان اصبح زعيماً عمالياً ليس في المغرب العربي فقط بل في العالم.

ففي بروكسل صدر لحشاد مقال باللغة الفرنسية في مجلة صن تيسز (Sun theses) قبل سنة من اغتياله، تحت عنوان الحركة النقابية في شمال افريقيا، تعرض فيه للوضع في المغرب الاقصى ثم الجزائر^(٦٩) واخيراً في تونس اذ قال: ((يجد العامل نفسه في المغرب والجزائر وتونس مضطرباً بمسؤوليتين يجب عليه تأديتهما: اولهما التحرر الاجتماعي وثانيهما هي التحرر الوطني))^(٧٠).

الخاتمة:

يمكن القول ان للاتحاد العام التونسي للشغل خطوات ايجابية واخرى لم يوفق بها بين عامي ١٩٤٦-١٩٥٦، فالخطوات الايجابية كانت نجاح الاتحاد في تكوين جبهة عمال شمال افريقيا في المغرب والجزائر لتنسيق الاعمال النقابية ضمن برامج عمل محددة وتوحيد وتنسيق المواقف، كما ساعد الاتحاد بإيصال السلاح الى الجزائر اثناء قيام ثورته المجيدة عام ١٩٥٤، وارسل الاتحاد العام التونسي للشغل الى ليبيا لجاناً نقابية لبث الدعاية ومساعدة العمال الليبيين على تنظيم انفسهم.

اما مشرقياً فقد استطاع الاتحاد اقامة علاقات ودية مع العمال المصريين حيث ساند الشعب المصري اخوانه التونسيين اثناء المجاعة التي حلت بتونس بإرساله باخرة محملة بالقمح، بالمقابل ساعد الشعب التونسي عن طريق الاتحاد العام التونسي للشغل الشعب المصري بإرساله اطباء لمقاومة وباء الكوليرا، ولم يكتفي الاتحاد اقامة العلاقات مع العمال المصريين فقط بل تعدها بمساندته للقضية الفلسطينية، حيث قام الاتحاد بإرسال الجنود والمعدات اثناء الحرب التي

خاضها العرب ضد الكيان الصهيوني. اما عالمياً فقد نجح الاتحاد بإقامة علاقات ودية مع الولايات المتحدة الامريكية لايصال صوته الى العالم الغربي وانضمامه الى هيئة الامم المتحدة.

اما الخطوات التي لم يوفق فيها الاتحاد خلال مسيرته فكانت وجود المحتل الفرنسي الذي بدأ موجة قمع الحركة النقابية بلاعتقال المتواصل لقادة الاتحاد والتسريح التعسفي فضلاً عن اغتيال القادة النقابيين، فكان لتلك الموجة اثرها في تعثر عمل الاتحاد، وخلال عامي ١٩٥٣-١٩٥٥ اصاب البرود العلاقات التونسية- المصرية بسبب حادثة اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد فضلاً عن ظروف الحزب الحر الدستوري التونسي خاصة الصراع بين الحبيب بورقيبة وصالح بن يوسف، اما فيما يخص مصر فكانت الاوضاع متوترة بين المصريين والانكليز بسبب انسحاب الانكليز من مصر، وفيما يخص ليبيا فكانت غير مهتمة بمشاريع المغرب العربي الكبير. وخلال اعوام ١٩٤٩-١٩٥٦ هناك الفتور في العلاقات التونسية - الفلسطينية بسبب هزيمة العرب عام ١٩٤٨ وعدم حصول التونسيون على دعم قضيتهم من جامعة الدول العربية، كما كان موقف الاحزاب الشيوعية الفلسطينية مؤيداً للحركة الصهيونية واعتبار الهستدروت عنصراً متقدماً في الشرق الاوسط فضلاً عن انشغال التونسيون في ذلك الوقت بقضية بلدهم التحريرية وتلاشي الحركة النقابية الفلسطينية.

المصادر والهوامش الواردة في البحث:

(١) (I.U.G.T.T) وهي رمز للاتحاد العام التونسي للشغل. للمزيد حول ذلك ينظر:

Andre, Akoun, Dictionnaire de politique Larousse, (7) rue du Montparnasse et boulevard Raspail, 114, Paris, v1e, 1979. p.339.

(٢) تأسست المدرسة الخلدونية عام ١٨٩٦ على يد البشير صفر، وكانت تدرس علوم التاريخ والجغرافيا والاقتصاد السياسي والفيزياء والكيمياء والجبر وفن الرسم واللغة الفرنسية، وانتخب اول مدير لها الامير الاي محمد القروي، وتولى البشير صفر القاء الدروس مجاناً. وتهافت العامة وطلاب المغرب العربي لسماع دروسها، وكان مقر الجمعية الخلدونية نقطة اشعاع تلتقي فيه مختلف الفئات لسماع مايلقى من منبرها في شتى الميادين الاقتصادية والاجتماعية. ناصبت الحكومة الفرنسية العداء لهذه المدرسة واعتبرتها لا مركزاً لنشر الوعي القومي فحسب بل رأتها بمثابة كلية حربية لتخريج قادة للثورة على النظام الاستعماري في تونس. البشير الحاج ابن عثمان الشريف: اضواء على تاريخ تونس الحديث، دار بو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، (تونس، ١٩٨١)، ص ٧٢-٧٣.

(٣) ولد فرحات حشاد في قرية العباسية بجزيرة قرقنة في صفاقس عام ١٩١٤ من عائلة كانت تعيش على صيد السمك، مارس عدة اعمال فعمل على رصيف الميناء ثم عمل محاسباً في احدى الشركات الفرنسية، ثم قام بعد ذلك بالانتماء بالامور النقابية فإنضم الى نقابة شركة النقل عام ١٩٣٦، ثم صار بعد ذلك عضواً للاتحاد المحلي بسوسة عام ١٩٣٧، ثم عمل بعد ذلك على تكوين الاتحادات النقابية الوطنية، واستمر نضاله الى ان اغتالته عصابة اليد الحمراء في ٥/كانون الاول/ ١٩٥٢. للمزيد ينظر: سعد توفيق البزاز: الحركة العمالية في تونس نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ١٩٢٤-١٩٥٦، دار زهران للنشر، (عمان، ٢٠٠٩)، ص ٧٩.

(٤) نزار احمد المختار، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق ١٩١٨-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (الموصل، ١٩٩٨)، ص ٨٨.

(٥) عبد السلام بن حميدة، " النقابات والوعي القومي مثال تونس"، مجلة المستقبل العربي، العدد ٨٣، السنة ٨، (بيروت، ١٩٨١)، ص ٤٨.

(٦) امحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٢٠)، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٣)، ص ٣٦٦.

(٧) محمد عابد الجابري، "تطور فكرة المغرب العربي وقائع وافاق"، مجلة دراسات عربية، العدد ٧، السنة التاسعة عشرة، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ٨٩.

- (٨) بن حميدة، المصدر سابق، ص ٤٩-٥٠.
- (٩) كفاح كاظم الخزعلي، "الاتجاهات الوجدانية المعاصرة"، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب، العدد ٤٠، السنة ١٤، (بغداد، ١٩٨٩) ص ٧٨-٨٣.
- (١٠) المختار، مصدر سابق، ص ٨٨-٨٩.
- (١١) حسن العطار، الوطن العربي دراسة مركزه لتطوراته السياسية الحديثة، مطبعة اسعد، (بغداد، ١٩٦٦)، ص ١٣٣؛ المختار، المصدر نفسه، ص ٨٩-٩٠.
- (١٢) سالم بويحيى، "العلاقات النقابية المغربية ودور الطبقة العاملة في وحدة المغرب العربي ١٩٤٦-١٩٥٦"، المجلة التاريخية المغربية، العدد ٤٣-٤٤، السنة ١٣، الشركة التونسية لفنون الرسم، (تونس، ١٩٦٦)، ص ١٧.
- (١٣) محمد عابد الجابري واخرون، وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٧)، ص ٢٣٣.
- (١٤) بن حميدة، المصدر سابق، ص ٤٨.
- (١٥) عبد السلام ابراهيم بغدادى، الوحدة الوطنية ومشكلة الاقليات في افريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩٣)، ص ٦٤.
- (١٦) وليم سارة، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، ترجمة وليم سارة، مقدمة عمر السباعي الاتحاد العالمي للنقابات، توزيع دار الفكر، (ب.د، ب.م)، ص ٣٥؛ داهش، في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دمشق، ٢٠٠٤)، ص ٤٨.
- (١٧) داهش، المصدر نفسه، ص ٤٩؛ بن حميدة، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (١٨) المختار، المصدر السابق، ص ٩٠؛ بن حميدة، المصدر نفسه، ص ٤٩.
- (١٩) عبد المالك خلف التميمي، "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ١، المجلد ٢، (الكويت، ١٩٨٤)، ص ٤٥.
- (٢٠) المختار، المصدر السابق، ص ٩٠.
- (٢١) هي محاولة الاتحاد تطبيق تجربته على دول المغرب العربي التي بدأت على يد القابسي مروراً بحشاد.
- (٢٢) بو يحيى، مصدر سابق، ص ١٨.
- (٢٣) بن حميدة، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٢٤) المختار، المصدر السابق، ص ٩١.
- (٢٥) محمد صالح الهرماسي، تونس والحركة العمالية في نظام التبعية والحزب الواحد (١٩٥٦-١٩٨٦)، دار الغرابي، (بيروت، ١٩٩٥)، ص ١٩٤.
- (٢٦) التميمي، المصدر السابق، ص ٥٠؛ المختار، مصدر سابق، ص ٩٢.
- (٢٧) كفاح كاظم عكال الخزعلي، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب العربي ١٩٤٤-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، (البصرة، ١٩٨٣) ص ١٧٩-١٨١.
- (٢٨) اتحاد المغرب العربي، المهرجان الشعبي لاحياء الذكرى الذهبية لاحداث ١٩٥٢ بالدار البيضاء للتضامن مع الشعب التونسي اثر اغتيال فرحات حشاد، كلمة السيد الحبيب بو لعراس امين اتحاد المغرب العربي، www.Maghrebarabe.org، (الرباط، ٢٠٠٢)؛ الخزعلي، المصدر السابق، ص ١٧٩.
- (٢٩) مثل صحيفة العلم والزاي العام والمغرب والاستقلال ورسالة المغرب انظر: الخزعلي، المصدر نفسه، ص ١٨٠.
- (٣٠) مصطفى الكثيري، احداث ١٩٥٢ بالدار البيضاء ملحة تاريخية تؤكد تشبث المغاربة بوحدة المغرب العربي الكبير، www.Arabe.menara.com.

(٣١) ابراهيم سعد الدين ومحمود عبد الفضيل، انتقال العمالة العربية المشاكل والاثار السياسية، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٩١) ص٧٦؛ البيان الختامي للاتحاد العام التونسي للشغل في ٢٢-٢٣/جانفي/٢٠٠٤، www.agtt.org..

(٣٢) كفاح عباس رمضان، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق ١٩٥٨-١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، (الموصل ٢٠٠٢)، ص٢٠؛ روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، ترجمة نيقولا زيادة مراجعة انيس فريحة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (بيروت ١٩٨٠)، ص٣٦٢؛ اسماء العريف، "وحدة المغرب العربي دروس في التاريخ"، مجلة المنار، العدد ١٩، السنة الثانية، (باريس ١٩٨٦)، ص١٤٠-١٤٥.

(٣٣) محمد البشوش، "الوعي القومي في الاوساط الجامعية في المغرب العربي مثال تونس"، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب ٨، في مجموعة بحوث نشرت في كتاب تطور الوعي القومي في المغرب العربي مصطفى الفيلالي ومجموعة مؤلفين، (بيروت، ١٩٨٦)، ص٣٠٦؛ ممدوح حقي، ليبيا العربية كأنك تعيش فيها، دار النشر للجامعيين، (ليبيا، ١٩٦٢)، ص١٤٩.

(٣٤) وثيقة المؤتمر الدولي الثالث للجامعة الدولية للنقابات الحرة، الجمهورية التونسية، الوزارة الاولى، وثائق اساسية، الارشيف الوطني، www.archives.net.tn..

C.E.S.L- TEOISIEMC CONGRES MONDIAL RESOLUTION SUR LA LUTTS CONTER
LOPERESSION COLONIALE ET LA TUNISI

(٣٥) المختار، المصدر السابق، ص٩٣.

(٣٦) سمير امين، المغرب العربي الحديث، ترجمة ق.داغر، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية في الجزائر، (بيروت، ١٩٨١)، ص٢٥٤.

(٣٧) بيان الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي اكد وحدة عمل المغاربة، المؤتمر الرابع للاتحاد، www.agtt.org، (تونس، ٢٠٠٤).

(٣٨) بن حميدة، المصدر السابق، ص٥٢.

(٣٩) بو يحيى، المصدر السابق، ص٢٠-٢٢.

(٤٠) المختار، المصدر السابق، ص٩٥؛ وللمزيد انظر ايضاً: نازلي معوض واحمد يوسف، ندوة المغرب العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٠٧، (بيروت، ١٩٨٨)، ص١٣٦.

(٤١) داهش، المصدر السابق، ص١١٩.

(٤٢) بن حميدة، المصدر السابق، ص٥٠.

(٤٣) بو يحيى، العلاقات النقابية المغربية، ص١٦.

(٤٤) صلاح العقاد، " الابعاد الجديدة للسيادة الخارجية التونسية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٩، السنة الثامنة، مطبعة الاهرام التجارية، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص١٥٥.

(٤٥) سالم بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس ومصر ١٩٤٥-١٩٥٨، المجلة التاريخية المغربية، السنة ١٦، العدد ٥٣-٥٤، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، (تونس، ١٩٨٩)، ص٧.

(٤٦) لقد كان الحاضرون من القطر التونسي والمصري وهم اليساريون، فقد حضر عن القطر التونسي (منظمة الاتحاد الاقليمي) التي كانت تحت سيطرة الشيوعيين، اما الحاضرون عن القطر المصري فهما اليساريان محمد يوسف المدرك وداؤود نحوم، اللذان كان لهما رأي يساري من الاتحاد العام التونسي للشغل حيث كانوا معارضين قيام اتحاد خاص بالعمال التونسيين مستقلين عن (C.G.T) في وقت كانوا ساعين لتوحيد الحركة النقابية العالمية، ليكون اكثر فاعلية في نظرهم. بو يحيى، المصدر نفسه، ص٨.

- (٤٧) بو يحيى، المصدر نفسه، ص ٩.
- (٤٨) بو يحيى، المصدر نفسه، ص ١٠.
- (٤٩) المصدر نفسه، ص ١١.
- (٥٠) رؤوف عباس حامد، "حركة التأليف في مجال العمل والعمال من واقع القائمة البيولوجرافية للدراسات العمالية"، مجلة الكتاب العربي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، العدد ٤٠، (القاهرة، ١٩٦٨)، ص ٦٥؛ بو يحيى، المصدر نفسه، ص ١٤.
- (٥١) KRAIEM Mustapha, "aluGTT et le Moavement syndical maghrebin avant lassassinat de Farhat Hached "Revue de Histoire Maghre bine 7eme annee (17-18) janvier, Tunis 1980, p.42.
- (٥٢) محمود المسعدي: ولد بنازركة في ولاية نابل في ٢٨/ كانون الثاني/ ١٩١١ وتوفي في ٢٠٠٤ ودرس في المعهد الصادقي وجامعة السوربون، وحصل على شهادة اللغة والاداب العربية ١٩٣٦ والدراسات العليا ١٩٤٦ والمتريز ١٩٤٧ والدكتوراه ١٩٤٨، اما نشاطاته السياسية فقد انضم في ١٩٣٣ للحزب الحر الدستوري وتقلد مناصب سياسية منها رئيس الجامعة القومية للنقابات للتعليم، وامين عام مساعد للاتحاد التونسي للشغل، عضو اللجنة التنفيذية للامانة المهنية العالمية للتعليم، اصبح عضواً في مجلس امة، مدير التعليم ثانوي لوزارة المعارف ومفتش للتعليم، وزير للتربية القومية، وزير الشؤون الثقافية اسس مجلة الحياة، وترأس اللجنة التونسية باليونسكو، انظر: ديوان العرب، مجلة فكرية ثقافية ادبية شهيرة، كانون الاول ٢٠٠٤، www.Diwanalarab.com.
- (٥٣) بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس ومصر، المصدر السابق، ص ١٩.
- (٥٤) بو يحيى، المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٥٥) سالم بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين وموقف الطبقة العاملة من القضية الفلسطينية ١٩٤٥-١٩٥٦، المجلة التاريخية المغربية، السنة ١٦، السنة العدد ٥٥-٥٦، طبع الشركة التونسية لفنون الرسم، (تونس، ١٩٨٩)، ص ١٨.
- (٥٦) كان المؤتمر التأسيسي للجامعة النقابية العالمية في ٢٥/ ايلول/ ١٩٤٥، اول لقاء بين ممثلي العمال التونسيين والفلسطينيين.
- (٥٧) حيث قام مركز البحوث الاقتصادية والنقابية وهو مركز تابع للاتحاد العام التونسي للشغل، بالتعريف بالطبقة العاملة العمالية الفلسطينية وبقضيتهم في محاضرات ودراسات عن تاريخ الحركة العمالية في فلسطين، وكان يمثلهم (الاتحاد النقابي للعمال العرب الفلسطينيين).
- (٥٨) مذكرات حسني صالح الخفش، حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية ٤٢، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، (بيروت، ١٩٧٣)، ص ٦٩؛ بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق، ص ٢٢.
- (٥٩) الهادي التيموري، دور القضية الفلسطينية في تعميق الوعي القومي العربي في المغرب العربي مثال تونس، سلسلة كتب المستقبل العربي، العدد ٨، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ٢٩٩-٣٢٤.
- (٦٠) بو يحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق، ص ٢٤.
- (٦١) محمد يوسف نحلة، تطور الحركة الوطنية في تونس ١٨٨١-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، (بغداد، ١٩٨١)، ص ١٦٠.
- (٦٢) الهستدروت: وهي حركة نقابية صهيونية كانت تضم العمال اليهود تأسست عام ١٩٢٠ ورفعت شعار عبرية العمل ويقصد بذلك اقصاء العمال العرب عن العمل في المشاريع اليهودية الزراعية والصناعية والهدف الاساسي لانشاء

- الهستدروت هو (سياسي) للسيطرة على فلسطين واستيطانها. للمزيد انظر: ابراهيم رضوان الجندي، سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية في فلسطين ١٩٢٢-١٩٢٩، د.م، د.ت، ص ١٦٠-١٦٦.
- (٦٣) بويحيى، العلاقات بين عمال تونس وفلسطين، المصدر السابق، ص ٢٧.
- (٦٤) وفي اطار الاهتمام بالقضية الفلسطينية، فقد توحدت الجهود وأسس في اذار ١٩٥٦ الاتحاد الدولي للعمال العرب الذي لم يستدع الاتحاد العام التونسي للشغل في المشاركة في مؤتمره لكنه دعا الاتحاد الى الانضمام اليه، لكنه رفض واتخذ موقفاً معادياً للاتحاد الدولي للعمال العرب، وتحولت قضية فلسطين في نظر الاتحاد العام التونسي للشغل، مجرد قضية لاجئين تستدعي حلاً انسانياً. للمزيد انظر، بويحيى، المصدر نفسه، ص ٢٩-٣٢.
- (٦٥) الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، في بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا، www.iftu.org، ٢٠٠٣.
- (٦٦) خطاب الاخ عبد السلام جراد، الامين العام التونسي للشغل بمناسبة زيارته الى الولايات المتحدة الامريكية، نيويورك، ٦/ ايلول/ ٢٠٠٣، www.agtt.org الاتحاد العام التونسي للشغل.
- (٦٧) مالكي، المصدر السابق، ص ٢٦٦-٢٦٧.
- (٦٨) بيان الاتحاد العام التونسي للشغل، الاحداث التي وقعت في شيكاغو بأمريكا عام ١٨٨٩ والانخراط بالجامعة العالمية للنقابات الحرة، www.agtt.org، (تونس، ٢٠٠٤).
- (٦٩) فرحات حشاد، الابعاد الدولية في كفاح الطبقة العمالية، ساحة الاصدقاء والهوايات، www.friends.alsaha.com، ص ٣.
- (٧٠) للمزيد حول وضع العمال الجزائريين وما يعانونه من اضطهاد من الفرنسيين، انظر: الاتحاد العالمي للنقابات، الاستعمار الفرنسي يضطهد الحركة النقابية في الجزائر، مكتب النشر والثقافة العمالية، (الجزائر، بلا) ص ٢٦-٢٨.